**خطبة جمعة:**

يوم أكل الثور الأبيض  **.. !!**

"غزة تحت القصف"

**الحمد لله ذي العز المجيد والبطش الشديد المبديء المعيد الفعال لما يريد ,المنتقم ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد , , فسبحان من قسّم خلقه قسمين وجعلهم فريقين فمنهم شقي وسعيد من عمل صالحا فلنفسه , ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد أحمده وهو أهل للحمد والثناء والتمجيد وأشكره ونعمه بالشكر تدوم وتزيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا كفؤ ولا ضد ولا نديد ..**

**يا من إذا وقف المسيء ببابه\*\* ستر القبيحَ وجاد بالإحسانِ**

**أصبحتُ ضيف اللهِ في دار الرضا \*\*وعلى الكريم كرامةُ الضيفانِ**

**تعفوا الملوكُ حين النزول بساحتهم \*\*فكيف النزولُ بساحةِ الرحمنِ**

**يا واحداً في ملكه ماله ثانِ \*\* يا من إذا قلت يا مولاي لبانِ**

**أعصيك تستُرني أنساك تذكُرني \*\* فكيف أنساك يا من لستَ تنسانِ**

**وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد الساعي بالنصح للقريب والبعيد المحذر للعصاة من نار تلظى بدوام الوقيد المبشر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبيد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً أما بعــــد :**

**عبـــــــاد الله : -** عندما قام الأسبان بحصار مدينة طليطلة لمدة سبع سنوات، سقطت هذه المدينة بعد هذا الحصار واستسلمت للأسبان عندها قال لهم الأسبان لماذا هذا الصبر على هذا الحصار الطويل؟ ‏قالوا : كنا ننتظر المدد من ملوك الطوائف وهي ممالك إسلامية حول مدينة طليطلة ؛ عندها قال لهم الأسبان : ‏إن ملوك الطوائف كانوا معنا في حصاركم !!!! ‏وبعد سقوط طليطلة أغار الأسبان على ملوك الطوائف ودمروا تلك المدن والإمارات الإسلامية في أسبانيا “ .. ما أشبه الليلة بالبارحة، فما يجري في غزة ما هو إلا مقدمة لتحقيق إسرائيل الكبرى وتمددها في المنطقة العربية، وعلى المسلمين والعرب أن يعوا ما يحدث وإن يجمعوا أمرهم لمواجهة هذا العدوان والبغي والظلم والإبادة على الشعب الفلسطيني في غزة وإلا فإن الدائرة تدور على الجميع، وإن بذل الأسباب وإعداد العدة لمواجهة هذا الخطر الداهم واجب على جميع المسلمين وعليهم أن يعودوا إلى ربهم و يستمدوا منه القوة الحقيقية، فالمسلم **يحتاج إلى قوة يتعلق بها ويسعد بقربها ويستمد منها العون والتأييد وقد فطرت النفس الإنسانية على التعلق بالله والاستعانة به في كل الأحوال والظروف لأنه هو الخالق سبحانه وتعالى وهو الرب وهو الملك وهو الرازق والمحيي والمميت وهو الذي بيده كل شيء ولا يعجزه شيء قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ? هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ? لَا إِلَ?هَ إِلَّا هُوَ ? فَأَنَّى? تُؤْفَكُونَ) (فاطر/3)... وقال تعالى ( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) (الروم 40) ..**

أيها المؤمنون: يلجأ **الإنسان** بطبعه وفطرته **عند** الضرورة **ووقت الشدة إلى الله معترفاً بربوبيته ، موقنا بقوته وقدرته فيستجيب الله له و يعطيه الفرصة تلو الأخرى للإستقامة والتوبة حتى إذا أقام عليه الحجة أخذه أخذ عزيز مقتدر ووكله إلى نفسه فتزيد حسرته وتسوء أحواله قال تعالى (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ? وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ) (لقمان/32) ..**

**وكلما زاد الإيمان في قلب المسلم وحافظ عليه وقام بما فرض الله عليه من الطاعات والعبادات .. كلما زاد يقينه واطمأنت نفسه وتعلق بخالقه سبحانه واستشعر عظمته وقوته ورحمته عند ذلك تهون كل الصعاب .. ورد في السير أنه لما عــاد صلى الله عليه وسلم من الطائف وقد رجم بالحجارة من قبل السفهاء والمجانين وسدت في وجهة طرق البلاغ لدين الله وحاربه قومه وقتل أصحابه توجه إلى القوة التي لا تهزم والسند والمعين الذي لا يضعف قائلاً (اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ، أو إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك هي أوسع لي . أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل علي غضبك ، أو ينزل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى . ولا حول ولا قوة إلا بك) .. فلم يلجأ إلا إلى الله ولم يطلب غيره ولم يتعلق إلا به ولا يطلب إلا رضاه.**

**أيها المؤمنون /عبـاد الله : - اليوم كثير من الأفراد والمجتمعات والدول يعلقون آمالهم على غيرهم من البشر .. طلباً للرزق ودفعاً للضر وجلباً للنصر وهزيمة العدو وتحقيقاً للطموحات وتلبية للرغبات ويبذلون من أجل طلب رضاهم وموافقتهم وإتباع هواهم الكثير من الأعمال حتى ولو كانت على حساب الدين والقيم والأخلاق والأوطان ومع ذلك لم يجدوا شيئاً وإن ظهرت بعض الدلائل على تحقيق المطلوب فإنما هو من باب استدراج المولى سبحانه وتعالى مع ظلمة تصيب القلوب وضنك في العيش وفساد في الأحوال .. قال صلى الله عليه وسلم (من التمس رضا الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله،سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)،( رواه ابن حبان في صحيحه. وصححه الألباني في صحيح الجامع /6010).)**

 **قال ابن القيم : ( من تعلق بغير الله وكله الله إلى ما تعلق به. وخذله من جهة ما تعلق به، وفاته تحصيل مقصوده من الله عز وجل بتعلقه بغيره، والتفاته إلى سواه. فلا على نصيبه من الله حصل، ولا إلى ما أمله ممن تعلق به وصل. قال الله تعالى (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً . كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً)(مريم:82،81) وقال تعالى:( وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ . لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ)(يس:75،74).. فأعظم الناس خذلانا من تعلق بغير الله... ) ( طريق الهجرتين( ص 70 ).**

**عبـــــــاد الله : - إذا كانت مقادير كل شيء بيده سبحانه، ومصير العباد إليه، وآجالهم وأرزاقهم عنده، بل سعادتهم وشقاؤهم في الدنيا والآخرة لا يملكها أحد سواه وجب أن تتعلق القلوب به وحده، وأن لا تذل إلا له، ولا تعتز إلا به، ولا تتوكل إلا عليه، ولا تركن إلا إليه ( قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ ) [التوبة:51].. فالنفع والضر بيده سبحانه، ولا يملكهما غيره، ولا يقعان إلا بقدره ( قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ الله إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ) [الأحزاب:17] ... قال الإمام أحمد: حدثنا من سمع عطاء الخراساني قال: لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت، فقلت: حدثني حديثاً أحفظه عنك في مقامي هذا وأوجز، قال: نعم، أوحى الله تبارك وتعالى إلى نبيه داوُد عليه السلام: (يا داوُد! أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم بي عبدٌ من عبادي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته، فتكيده السماوات السبع ومن فيهن، والأرضون السبع ومن فيهن، إلا جعلتُ له من بينهن مخرجاً، أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبدٌ من عبادي بمخلوقٍ دوني، أعرف ذلك من نيته، إلا قطعتُ أسباب السماء من يده، وأسخت الأرض من تحت قدمه، ثم لا أبالي بأي أوديتها هلك .. ) وانظروا إلى التاريخ والأحداث و اقرأوا القرآن .. كيف نصر الله أولياءه وعصم أصفيائه وحفظ عباده** وأسبغ **عليهم نعمه عندما تعلقت قلوبهم به رغم ضعفهم وقلت عددهم وتعرضهم للبلاء .. وكيف هزم عدوهم وخذل الجبابرة وقصم الظلمة وأذل المتكبرين فما نفعتهم أموالهم ولا جيوشهم ولا حصونهم قال تعالى (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ? أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ? وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ) (فصلت/15) ومهما علا الباطل وتجبر وتعلق الناس به وانبهروا بقوته فإنه إلى زوال قال تعالى ( إنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)(القصص/8) .. فثقوا بربكم** و توكلوا **عليه وعلقوا آمالكم به ولا تذلوا نفوسكم لغيره ولا تركنوا إلى مخلوق مثلكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فما بالكم لغيره ... قال تعالى**: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى الله وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** "**(فَاطِرٍ: 15)..**

**أسأل الله أن يملأ قلوبنا تعلقاً به، وأن يغنينا عن عباده وأن يوفقنا لطاعته .. قلت ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه .**

**الخطــــبة الثانــية : -**

**الحمدلله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى، أما بعد:**

 **عبــــــــاد الله :- عند الشدائد والمحن ينبهر الناس بالأمور المادية وتتعلق قلوبهم بها ويعتقدون بأن تحقيق الآمال مرتبط بها وتغيير الأحوال متوقف عليها .. ويوم حنين خير شاهد .. نظر المسلمون إلى عددهم وعدتهم فأيقنوا بالنصر وتعلقوا بهذا ونسوا أن النصر من عند الله يأذن به متى شاء فكانت الحادثة درس للأمة المسلمة إلى قيام الساعة قال تعالى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ .. وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ)(التوبة/25) .. وفي عصر النبي صلى الله عليه وسلم اغتر اليهود بحصونهم وسلاحهم وعددهم وتعلقوا بها ، وظنوا أنهم في مأمن من عذاب الله تعالى ، فأخزاهم ،وجعل تدبرهم تدميرا عليهم ..يقول جل وعز [هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ، مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ، فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الْأَبْصَارِ )(الحشر/2) ، وما حدث في غلاف غزة وأطراف غزة في الـ 7 من أكتوبر وكيف ه**ز**م الجيش الصهيوني وولوا هاربين ووقعوا في القتل والأسر ودمرت هيبتهم وفشلت تكنلوجيتهم وأسلحتهم إلا** دليل على قوة الله وتدبيره وشدة بأس أولئك الأبطال مما جعل الصهاينة يصبون جام غضبهم على البيوت والمستشفيات والطرقات وكل مقومات الحياة وقتلوا النساء والأطفال وحاصروا مدينة غزة وقطعوا عنها الماء والطعام والكهرباء والوقود والإنترنت حتى أصبح الوضع الإنساني مأساوي بما تعنيه الكلمة من معنى ومع كل هذه الأوجاع والدماء والأشلاء كل يوم إلا أن الشعب الفلسطيني ثابت على أرضه وأبطاله يلقنون الجيش الصهيوني دروس في التضحية والدفاع والجهاد، وإن على الأمة المسلمة شعوباً وحكاماُ أن يقولوا كلمتهم ويسمعوا صوتها وينطلقوا في فعلهم للدفاع عن المسلمين في غزة ويوقفوا هذه الإبادة الممنهجة والقتل الممنهج وإنه لمن العيب والخزي أن لا تستطيع هذه الدول بجيوشها واسلحتها وأموالها أن تدخل لأهل غزة قطرة ماء أو زجاجة دواء نااهيك عن إيقاف الحرب ودعم أهل فلسطين بكل الوسائل والسبل وإلا فإن الدائرة تدور عليهم وينطبق عليهم حينها أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

**عبــــــــاد الله :-** ونقول لأهل فلسطين أطلبوا النصر والظفر من الله وحده فهو نعم المولى ونعم النصير وثقوا به وتوكلوا عليه وهو حسبكم ونعم الوكيل ولن يخذلكم وسيأتي اليوم الذي تقر فيه أعين المؤمنين بنصركم وما ذلك على الله بعزيز، وإن المسلمين وشرفاء العالم معكم، فأووا إلى ركن الله واستمدوا منه النصر والثبات واليقين، اللهم اجعل لأهل فلسطين النصرة والعزة والغلبة والقوة والهيبة ، اللهم انصر أهل فلسطين وثبت أقدامهم وسدد رميتهم واربط على قلوبهم وأمدهم بجنود من عندك/ اللهم عليك باليهود الغاصبين، اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم من المجرمين والمنافقين والمطبعين عبرة وآية ، هـــذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الأحزاب: 56].

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَحوالنا وردنا إلى دينك رداً جميلاً.

عباد الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فاذكروا اللهَ يذكُرْكم، واشكُروه على نعمِه يزِدْكم، ولذِكْرُ اللهِ أكبر، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.